



أولاً أبارك وأفتخر بغيره المسلمين على دينهم الذي لا يزال محركاً رئيسياً في حياتهم، ثم أدعوا إلى إصدار قانون عالمي يجرّم الإعتداء على رموز كل الأديان: الإله، الرسل، الكتب المقدسة، وأماكن العبادة..
لكنني أدعوا المسلمين إلى عدم العنف وإلى السير في مظاهرات سلمية، وأن يعرّفوا العالم بدينهم عبر المواقع، ويوجدوها قنوات فضائية إسلامية بكل اللغات تعرف بهذا الإسلام العظيم المسالم والذي يبيه خلاص البشرية..

لكن ظلم نوي القربى ممن يقودوا بلاد المسلمين كان أشد وأنكى، كما ويحدث دائمًا. ففي بلاد الإسلام السورية تنتهى حرمات الإسلام بلا هوادة منذ 50 عاماً.

كان هناك مسجد قريب من بيتنا اسمه مسجد السلطان في مدينة حماه، وكان به شيخ مهندس شاب اسمه مروان حديد، وكان يقرأ للناس ما يكتبه الطائي زكي الأرثوذسي بأن الصليب للجميع، وهو من الطائفة العلوية ليوقع بين المسيحيين والآخرين.

وذات مرة كان الشيخ يحمل بيده مجلة يطلع الناس عليها ليقرؤها وهي مجلة جيش الشعب، وقد كتب فيها الطائفي إبراهيم خلاص ما يلي: إن الله والأديان دمى يجب تحنط وتوضع في متاحف التاريخ. وكان إيداء أساتذة الدين على أشدّه كذلك.. وفي إحدى المرات ذهبت صباحاً لمسجد السلطان قرب بيتنا، ثم رأيت الأبواب بدأت تغلق من قبل المعتصمين المسلمين، ثم ضربت السلطة بالمدفعية قبة المسجد، (وكان ذالك مفاجئاً لي جداً لصغرى)، ثم قصفوا المئذنة ووُقعت فوق الحرم.. ثم أزيل المسجد بكماله بعدها، وغادر الجنود مدينة حماه بعد انتصارتهم (وكان لمحافظ حماه الكذاب عبد الحليم خدام أكبر السبب في هدم المسجد وقتل 72 حموياً) وكان من أسباب الاعتصام هو الاعتداء على حرمات الإسلام، لكن البعثيين

الطائفيين أصروا واستمروا على الخطأ، خلال مغادرتهم مدينة حماه بسيارات الزيل العسكرية وفي طلعة جزدان بالذات كانوا يصيرون:

حط الممشى على التفاح **** دين محمد ولی وراح.

ثم قرأت في مجلة الفرسان التي تعود لرفعت الأسد (على الناس التوجه لقبلة حافظ الأسد بدل التوجه إلى أوثان الإسلام) وفي عام 1974 نشرت مجلة جيل الثورة في عددها الرابع رسمياً بيد الرسام مجد زهير وهو عبارة عن: قبة مسجد كتب على أعمدتها الثلاثة: الله . محمد . علي (مما يشير لطائفة الرسام) وكان هناك امرأة عارية تماماً تتکئ على القبة، وكان هناك ما عز ترضع من إحدى ثدييها، وقد كتب في مكان العورة المغلظة للمرأة لفظ الجلاله. وقد علق مسؤول تحرير المجلة بأسفل الرسم بقوله: مجد زهير لماذا كتبت لفظ الجلاله في موطئ القمامه؟ وقيل لي وقتها إن نشرها حرام..... فلم أنشرها.

وفي عام 1982 قصفوا صباح 2 شباط في مدینتي حماة جميع مآذن المساجد (عدا القصيرة منها والتي لم يستطيعوها)، ثم فجروا بالديناميت 55 مسجداً بأعصاب باردة، ودون أي مبرر على الإطلاق، وكذلك كنيستين، وفي حينها سوق الشجرة وصلت وحدات التفجير، ففجرّوا المسجد وكان فيه شاب من جبراننا (آل الصمودي) يصلّي الضحى، وهدمت لشدة التفجير هذا كل البيوت المجاورة لنا ولأعمامي وجدي والجيран.(ولكي يعود المسجد للبناء بعد سنين من هدمه سُمّوه باسم مسجد فاطمة، فسمحوا لهم ببنائه)، وبعد 6 أشهر قال لهم المجرم الحموي العميل محمد حرية لقد فجرتم كل هذه المساجد وتركتم مسجد هذا الرجعي (يعني مسجد الشيخ الشهيد مروان حديد) ففجروه.

وخلال الأحداث نفسها جمعوا 85 شيخاً مسلماً وكان منهم مفتی حماه الشيخ بشير مراد ورئيس جمعية العلماء الشيخ عبد الله الحلاق وقتلوهم جميعاً.

وفي ثورة 2011 قصفوا عشرات المساجد والمآذن، وسکروا بمسجد عمر في درعا وتركوا زجاجات الوسكي وفاحة (كما قال إمام المسجد وهو الشيخ الصياصنه)، ورأينا الأفلام التي تصور ما يفعله الطائفيون من الاستهزاء بالصلة، ثم الرقص على منبر المسجد مع أغنية دسکو، فهل عوقب منهم أحد!

لماذا دمروا كنيسة أم الزنار في حمص، ولماذا يهان المصحف عندما يصل ليد هؤلاء الطائفيين في أي بيت أو مسجد، ولماذا منعت المساجد في الجيش، ولماذا تطلق نصف لحية الشيخ الطويلة في تحية العلم في الجيش ثم يترك للاستهزاء! ونحن نحترم كل الأديان وكل الطوائف سواسية بالوطن الواحد، فلماذا نهان في هذا الوطن.

ولماذا تتنفس اللحى وتحرق بالسجاير في المخابرات، وتداں اللحية دون مبرر كما رأينا في فيلم من حمص. ولماذا يكون السجود لبشر بالشوارع والجوامع بالصوت والصورة، ويشتتم الرب في التلفزيون السوري (طالب إبراهيم وغيره) برضى ومبركة من السلطة ويدون عقاب ولا حتى عتاب. ولو شتم الرئيس لعوقب أشد العقاب، ولكن:

يساق للسجن إن سب الملك و *** إن سب إله فإن الناس أحـارـ

ثم ألم تكن متفجرات الحكم السوري بيد ميشيل سماحة في لبنان لقتل المطران راعي وأئمة مسلمين! أي حقد وأي خليط من الكراهية والإلحاد والطائفية واللصوصية والاستبداد والاستعلاء في هذا النظام، لذا كرهت هذا النظام، ودخلت السجن سنوات لنضالي ضده وتغربت 32 عاماً كذلك، ولا زلت أكرهه ولم أهادنه لأنني قد عرفته، وقد اقترب أمل رجوع الطيور المهاجرة إلى أغصانها.. إلى بلدي سوريا الحبيبة، بلد الربيع العربي ذو التربة الحمراء.. لذا فسيكون أشد خضراء ونماء. ياااارب (أليس الصبح بقريب؟).

نعم نحن سعيدين بغير المسلمين على الإسلام، لكننا يجب أن ننظّف بلادنا كذلك من أعداء هذا الإسلام، وخاصة حينما يكونوا حكاماً أعداء بل وأشد عداوة من الغرب لأنه:

لا يلام الذئب في عدوّه **** إن يك الراعي عدوّ الغنم

المصادر: